الربيبة في الإسلام وأحكامها

يوحيانا بنت محمد يوسف

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

الزينة في الإسلام وأحكامها

يوحيدا بنت محمد يوسف

(الرقم الجامعي ٠٠٠٠٢٩ P)

Perpustakaan KUIM

1000012851

بحث مقدم لإكمال متطلبات نيل درجة البكالوريوس

في تخصيص دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

مارس ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباسات، فقد اشرفت إلى مصادرها في هامش البحث .

التاريخ : ٣ مارس ٢٠٠٣

التوقيع :

الإسم : يوحيدا بنت محمد يوسف

الرقم الجامعي : P ٠٠٠٠٢٩

العنوان : F ٢١١ ، قرية باسير ،

٠٨٤٠٠ مربوق ،

قدح دار الامان .

شكر و تقدير

في نهاية بحثي هذا لا يسعني إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً على توفيقه وهدايته إلي إلى طريق الخير والعلم وتيسيره لي في إتمام هذا البحث فأشكره وأحمده على منه وجوده وكرمه سبحانه وتعالى لما أتقدم على الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها كل السهيلات اللازمة لنا في دراستنا للعلوم الشرعية الطيبة .

لما وأشكر لكلية دراسات القرآن والسنة التي درست فيها تلك العلوم ، وأتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الفاضل احسان موسى الربيعي على تفضيله بالإشراف على بحثي هذا ولما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث ، حيث لم يأتي جهدا في إظهار البحث كما هو عليه ، من بداية بحثي حتى نهاية فجزاه الله خير الجزاء.

ولما شكر جميع المحاضرين في الجامعة على مساعدتنا وتعليمنا ، وأشكر أسرتي جميعا على صبرهم وعونهم لي وأشكر كل من له فضل علي وكل من أبدي إلى مشورة أو نصح جزاء الله الحميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء .

ABSTRAK

Kajian ini telah dibahagikan kepada tiga bahagian. Di dalam kajian ini, kaedah yang telah digunakan adalah berdasarkan kajian perpustakaan . Segala maklumat yang diperolehi adalah melalui Internet dan juga melalui perpustakaan dari beberapa buah universiti dan juga Pusat Islam.

Tujuan kajian ini dilakukan adalah untuk memberi pengetahuan kepada orang ramai tentang apa yang berkaitan dengan perhiasan dalam Islam yang diharuskan kepada kita untuk digunakan dan perhiasan yang mesti ditinggalkan. Kajian ini juga menerangkan tentang pendapat ulamak tentang perhiasan bukan sahaja yang berkaitan dengan manusia tetapi kepada kebendaan seperti pakaian , rumah , masjid dan sebagainya.

Melalui kajian ini juga , untuk mengetahui perkara ini untuk dipraktikkan dalam kehidupan kita dengan tujuan untuk mendapat keredhaan Allah. Di samping itu juga untuk menyebarkan maklumat kepada orang ramai tentang hakikat perhiasan di zaman yang sudah tidak terbatas ini .

ملخص البحث

لقد قسمت هذا البحث إلى ثلاث فصول . ومنهج البحث الذى سلكته عبارة عن الدراسة من خلال المكتبة ، وأخذ المعلومات من شبكة الإنترنيت ويسمى هذا البحث بحث مكتبي .

وأهداف هذا البحث هو ليعرف الناس ما يتعلق بالزينة من حيث أنواعها التى يستحب إلينا أن نستعملها والزينة التى لا بد أن نتركها . وأقوال الفقهاء عن الزينة وليس ما يتعلق بالزينة عند الإنسان فقط ولكن الزينة المادية مثل اللباس والبيوت والمساجد وغير ذلك .

لا بد أن نعرف هذا كله لتطبيقه في حياتنا بشكل صحيح ووفق مرضات الله سبحانه و تعالى . ولتعريف المسلمين بحقيقة الزينة في هذا العصر التي لم تلتزم بحد قط .

ABSTRACT

This thesis divided with three sections. Through this thesis, the method that used is from library research. All the information are from Internet and from several universities and also Islamic Center.

The objectives of this research are to inform others about the decoration in Islam and which the decorations that allowed and can't be follow. These thesis also explain about the opinion of the ulamak about the decoration not just to human but also in others like in cloth, house, mosque and others.

Although this thesis also, to inform others to practice it in our life to get gratuity from our Creator. Besides to give an information to others about truth of decoration in Islam in this unlimited time.

الفهرس

الموضوع الصفحة

إقرار..... ا
الشكر والتقدير.....ب
ملخص البحث.....ت
Abstrak .....ث
Abstract.....ج
الفهرس.....ح
المقدمة..... ١

الفصل الأول

الزينة وتعريفها

أولا : تعريف الزينة في اللغة والإصطلاح.....٥
ثانيا : الزينة في الإسلام.....١٠
-الآيات المتعلقة بالزينة في القرآن الكريم.....١٠
ثالثا : الزينة عند الغربيين.....١٢

الفصل الثاني

أنواع الزينة و أحكامها

المبحث الأول

الزينة للإنسان وحكمها

أولا : حكم التزين الإنسان.....١٣

ثانيا : أنواع الزينة عند الإنسان.....١٥

١. زينة الوجه.....١٥

٢. التزين للصلاة.....١٨

٣. التزين في الإحرام.....٢٠

٤. التزين في الإعتكاف.....٢١

المبحث الثاني

تزيين البيوت والمسجد واستعمال الزينة بغيرها

أولا : تزيين البيوت وزخرفتها.....٢٣

ثانيا : التزين المساجد.....٢٨

ثالثا : التزين الأضرحة..... ٣٧

رابعا : التزين الحيوان.....٣٨

خامسا : استعمال الآنية المضبة.....٣٨

الفصل الثالث

الحكم التكليفي

ما يحرم من الزينة.....٤١
ما يكره من الزينة.....٤٤
ما يستحب من الزينة ٤٥

الخاتمة.....٤٦
المراجع.....٤٧

مقدمة

الحمد لله الذي له ما في السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير محمد بن عبد الله الذي أوتي القرآن الكريم ومثله معه ، وجعل الله طاعته من طاعته هو سبحانه وتعالى ، فكانت سنته صلوات الله وسلامه عليه بيان للكتاب الكريم ، والمصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية ، وكان من قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن الله قبل .

خلق الله تعالى الإنسان من نطفة، ثم في مراحل متعددة حتى أكمل خلقة في أحسن تقويم فى هذه الدنيا.

وإن الله جميل يحب الجمال ، وهو يحب المخلوقات التي تحب الجمال ، وكل ما يؤدي إلى الجمال ، فقضى الله سبحانه وتعالى ذلك النظام في الشريعة الإسلامية ، وهو الزينة وهذا ما سأبحثه فى هذه الدراسة العلمية .

الزينة هى فعل يقوم به البشر ، وأنواع الزينة كثيرة فى هذا العالم، مثل : زينة البيوت والمساجد واللباس وغير ذلك ، ولكن الإسلام وضع نظاماً للزينة وذلك في الشريعة الإسلامية ووضع لها الأحكام التي قضى الله سبحانه وتعالى فيها وبينها في كتابه الكريم وحكمه هذا حكماً مطلقا وقطعيا ونحن عباد الله تعالى يجب علينا أن نتبع كل هذه الأحكام الشرعية التي بينها لنا الشرع .

اسباب إختيار الموضوع :

١. لمعرفة معنى الزينة الحقيقة كما بينها الإسلام .

٢. لمعرفة أنواع الزينة في الإسلام .

٣. لمعرفة الزينة التي تستحب وتكره وتحرم علينا وأحكامها وفق المنهج الصحيح .

٤. لمعرفة أقوال الفقهاء عن كل أنواع من الزينة .

٥. لمعرفة الزينة في العصر الحاضر وهل تنسجم مع شرع الله أم لا ؟

أهداف البحث :

١. معرفة الزينة في الإسلام وأحكامها .

٢. معرفة أي الزينة التي يحل ويجوز ويحرم ويكره لنا التزين بها في الإسلام .

٣. معرفة أحوال المجتمع في عمل الزينة في حياتهم .

٤. البيان للمجتمع عن كيفية الزينة الحقيقة في الإسلام .

منهج البحث :

منهج البحث التي استعملته في هذا البحث هو البحث المكتبي من خلال الذهاب إلى مكتبات الجامعات في هذه البلاد مثل مكتبة جامعة ملايا والجامعة الوطنية ، ومكتبة المركز الإسلامي في كوالا لمبور وفي مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

كما وأخذت بعض المعلومات في هذا البحث من شبكة الإنترنيت من خلال المواقع الإسلامية .

الدراسات السابقة :

كتبت بحوث كثيرة حول هذا الموضوع ولكن في حدود بحثي لم أجد في ماليزيا بحثاً عن الزينة في الإسلام يتكلم بالتفصيل عنها ، ولكن يوجد بحث عن أنواع الزينة مثل التماثيل والفنية التي تجوز والتي تحرم أو يكره أن يستعملها الإنسان كزينة في البيت أو المساجد وغيرها من الأماكن .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول

الفصل الأول : تكلمت فيه عن معاني الزينة في اللغة والإصطلاح ومعناها في الإسلام وعند الغربيين ، وما ورد فيها من آيات القرآن .

والفصل الثاني : وقد تكلمت فيه عن أنواع الزينة وأحكامها بالنسبة للزينة المتعلقة بالإنسان ويعينه مما ذكر لها الشرع أحكاما كتزيين البيوت والمساجد وغيرها مما تكلم فيه العلماء المسلمين .

والفصل الثالث : وقد تكلمت فيه عن أحكام الزينة التكليفية المتعلقة بالإنسان وأنواع الأحكام المتعلقة بها وفق ما ذكره العلماء المسلمين وذلك من حلال بيان الزينة المحرمة والمكروهة والمستحبة ، بيان ما هو الحكم الأصلي بها ولمعرفة الحلال ما الحرام فيها .

هذا وأسأل الله تعالى أن يكون جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون نافعاً لمن يطلع عليه ، كما وأسأله تعالى أن يجزي عني وعن الإسلام خير الجزاء كل من ساعدني في هذا البحث ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول

الزينة وتعريفها

أولاً : تعريف الزينة فى اللغة والإصطلاح

١. زينة : زين : ما يتزين به " زينة الوجه " ، " أشجار الزينة " ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا** ﴾ (١)

وفي القرآن الكريم ، يوم الزينة : يوم العيد ﴿ **قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى** ﴾ (٢)

٢. الزينة : اسم جامع لكل شيء يتزين به .

والزينة والزونة : اسم جامع لما تزين به ، قبلت الكسره ضمة فانقلبت الياء واوا . وقوله عز وجل:﴿ **وَلاَ يَبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلاّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ (٣) ، معناه لا يبدين الزينة الباطنة كالمخنقة والخلخال والدملج والسوار والذى يظهر هو الثياب وزينة الوجه ،

---

١) سورة الكهف / ١٨ / ٤٦

٢) جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، **المعجم العربى الأساسى**، للناطقين بالعربية ومتعلميها، ص – ٥٩٩ .

٣) سورة النور / ٢٤ / ٣١ .

وقوله عز وجل :﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِيْ زِيْنَتِهِ ﴾ (٤) : قال الزجاج : جاء فى التفسير أنه خرج هو أصحابه وعليهم وعلى الخيل الأرجوان ، وقيل : كان عليهم وعلى خيلهم الديباج الأحمر . وامرأة زائن أي متزينة . (٥)

ومن معانى الزينة التحسن والتحلي إذا ما يقصد بهما هو التزين ولبس الزينة والتحسن من الحسن ، نقيض القبح . ومعناه فى اللغة : التزين . يقال : حسن الشيء تحسينا زينة ، قال الراغب الأصفهاني : الحسن أكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر ، أو أكثر ما جاء فى القرآن الكريم فى المستحسن من جهة البصيرة .

والتحلية فى اللغة : لبس الحلي ، يقال : تحلت المرأة : لبست الحلي أو اتخذته ، وحليتها – بالتشديد – ألبستها الحلي او اتخذته لها لتلبسه .

والتزيين والتجمل والتحسن تكاد تكون متقاربة المعاني ،وكلها أعم من التحلية لتناولها ما ليس حلية ، كالاكتحال وتسريح الشعر والاختضاب ونحوها .

وقد فرق بين التحسن والتجمل ، بأن التحسن من الحسن ، وهو فى الأصل الصورة ، ثم استعمال فى الأخلاق والأفعال . والتجمل من الجمال ، وهو فى الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ، ثم استعمل فى الصور . (٦)

---

٤) سورة القصص / ٢٨ / ٧٩ .

٥) ابن منظور ، محمد بن مكرم (٦٣٠ – ٧١١ هـ) ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، **لسان العرب** ، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت- لبنان ، ج٦ ، ص – ١٣٠.

والزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان فى شيء من أحواله لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، زينة نفسية كالعلم والإعتقادات الحسنة، فقوله تعالى :﴿ **حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيْمَانَ وَزَيَّنَهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ** ﴾ (٧) لأن الإيمان من الزينة النفسية . وزينة بدنية كالقوة وطول القامة ، وزينة خارجية كالمال والجاه . وقوله :﴿ **مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ** ﴾ (٨) فهذا حمل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روي أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية ، وقال بعضهم : بل الزينة المذكورة فى هذه الآية هى الكرم المذكور فى قوله : ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ (٩).

عليه تكون الزينة ثلاثة أنواع :

١. **الزينة النفسية** : وأولى هذه الصفات الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، فهو زينة النفوس وينبثق عن هذا الإيمان جميع الصفات المحمودة الأخرى ، كالصدق والصبر ، والقنوت ، والتقوى ، والحلم ، والعلم ، والحياء ، وهذه مزيات إيجابية للنفس .

---

٦) الرازي ، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ١٩٩٣ م – ١٤١٤ هـ ، **مختار الصحاح** ، دار الفكر ، ص ١٩٩ ، وأحمد بن محمد بن علي المقرى الفيومى (ت – ٧٧٠ هـ) ، ، وفي الرافعي ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، **المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي** الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ، ج – ١-٢ مادة : ((حسن)) و الأصفهاني ، المفردات للراغب مادتي : ((حسن)) ، ((زين)) ، ص ١٤٩ .

٧) سورة الحجرات / ٤٩ / ٧

٨) سورة الأعراف / ٧ / ٣٢

٩) سورة الحجرات / ٤٩ / ١٣

ومن الزينة الخلقية أن تترفع المرأة عن كل ما يشينها ويذهب بحيائها كالسفور والتبرج ، والميوعية في الحديث ، والخروج من البيت لغير ضرورة ، والسرقة والزنا ، ونخلص من هذا إلى تمام الزينة الخلقية يكون بالتقوى وعدم مقارفة المعاصي ، وبالمحاولة الدائمة للمحافظة على جميل الصفات السابقة والتحلي بكل ما يزين المرأة من جمال خلقها ، وذكاء عقلها ، وكريم طبعها وحسن عشرتها لمن حولها ، ودوام لله ولزومها .

والبعد عن سيء الصفات السابقة ، والتخلي عن كل ما يشين المرأة ويعيبها عند الله وعند المؤمنين .

٢. **الزينة البدنية** : أن الزينة البدنية يتعلق بالزينة التي إستعمل الإنسان في البدن ، وهذا من حيث إستعمال الكحل الختام واللباس وغير ذلك التي يتعلق بالزينة التي يستطيع الآخر أن ينظر إليها .

٣. **الزينة الخارجية** : قد زينة الخارجية يتعلق بكثير من الأحوال مثل فى اللبا س والبيوت والمساجد وغير ذلك (١٠) ، ومن الزينة الخارجية ما ورد فى معنى قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِيْ آدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾ (١١) فقد أمر الناس بموجب هذه الآية بالتزين عند الحضور إلى المسجد للصلاة والطواف ، وقد استدل جمهور الفقهاء بهذه الآية على

---

١٠) محمد عبد العزيز عمرو , ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، **اللباس و الزينة في الشريعة الإسلامية** ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، ص - ٣٧٠.

١١) سورة الأعراف / ٧ / ٣١

وجوب ستر العورة فى الصلاة بل سترها واجب فى كل حال من الأحوال ، حتى وإن كان الرجل خاليا ، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة .

ومن الزينة الخارجية التي ورد فى قوله تعالى :﴿ **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِيْ زِيْنَتِهِ**﴾ (١٢) ، جاء فى تفسير أن قارون خرج على بني إسرائيل فيما رآه زينة من متاع الحياة الدنيا ، من الثياب والدواب والتجمل فى يوم عيد .

وتوجد في الآيات الأخرى التى وردت فيها لفظ الزينة وكلها تشير غلى أن ما يدركه الإنسان من خيرات الأرض وبركاتها ، ومتع الحياة وملذاتها كله من زينة الحياة الدنيا التي يشترك فى تحصيلها المؤمن والكافر على حد سواء ، ولأن كانت للمؤمنين بالإصالة ، فمشاركة الكفار لهم فيها عارضه ، وذلك لوجودهم فى الحياة ، قال تعالى :﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ الَّتِيْ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا فِيْ الحَيَوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الأيَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْن** ﴾(١٣)

---

١٢) سورة القصص / ٢٨ / ٧٩

١٣) سورة الأعراف / ٧ / ٣١-٣٢

ثانياً: الزينة فى الإسلام

ليس من شك أن طبيعة الإنسان خاصة للمرأة تميلهن إلى الجميل والزينة . تهتم المرأة من خلل جميل الوجه . وذلك هن تحبوهن أن تستعمل النقود للجمال . عموما ، أحوال الزينة من أمور المباح فى الإسلام .وفي بعض الوقت معين المرأة الرغبة إلى الزينة . مثال : الزينة للزوج . هذا من أمر الإسلام على الزوجة يحكم الإسلام بالنظام المعين عن كيفية الزينة عند المرأة و المساجد والبيوت وغير ذلك .

الآيات المتعلقة بالزينة في القرآن الكريم

١. ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ الَّتِيْ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا فِيْ الحَيوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الأيَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴾ (١٤)

٢. ﴿ وَقَالَ مُوْسىَ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِيْنَةً وَ أَمْوَالاً فِى الْحَيَوةَ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلىَ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلىَ قُلُوْبِهِمْ فَلاَ يُؤْ مِنُوْا حَتىَّ يَرَوْالعَذَابَ الأَلِيْمَ ﴾ (١٥)

٣. ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُوْنَ﴾ (١٦)

---

١٤) سورة الأعراف / ٧ / ٣١-٣٢

١٥) سورة يونس / ١٠ / ٨٨

١٦) سورة النحل / ١٦ / ٨

٤. ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (١٧)

٥. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُعَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيوَةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾ (١٨)

٦. ﴿ الْمَالُ والْبَنُوْنَ زِيْنَةَ الْحَيوةَ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ (١٩)

٧. ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ وَأَنْ يَحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً ﴾ (٢٠)

٨. ﴿قَالُوْا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (٢١)

٩. ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِيْ لاَ يَرْجُوْنَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِيْنَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌلَّهُنَّ وَاللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾ (٢٢)

١٠. ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ (٢٣)

---

١٧) سورة الكهف / ١٨ / ٧

١٨) سورة الكهف / ١٨/ ٢٨

١٩) سورة الكهف / ١٨ / ٤٦

٢٠) سورة طه / ٢٠ / ٥٩

٢١) سورة طه / ٢٠ / ٨٧

٢٢) سورة النور / ٢٤ / ٦٠

٢٣) سورة الصافات / ٣٧ / ٦

١١. ﴿ اعْمَلوُاْ أَنَّمَا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِيْنَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَــهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَماً وَفِى الأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُوْرِ ﴾ (٢٤)

ثالثاً :الزينة عند الغربيين

إن البلاد الغربية فيها الحضارة أكثر من البلاد الإسلامية . وفيها ما يتعلق بالنظام والأحكام التي تحددهم عن أفعال معينة (٢٥) . ولكن فيها كثير من الإنحراف الخلقي الذي لم توضع له النظم والأحكام ، لذلك نجد أن الزينة عندهم مفرطة إلى حد الحرام وأنها لاتلتزم بخلق ولا حد من حدود الشرع ولا الأخلاق مما إلى انحراف أكثر رجال ونساء المجتمع الغربي الذي يعاني اليوم من هذا الانحراف ولايجد له حلاً وما عليهم إلا أن يتبعوا منهج الإسلام في ذلك .

---

٢٤) سورة الحديد / ٥٧ / ٢٠

٢٥) محمد عمران ، ١٩٩٣، **المرأة الكا ملة من نظرة الإسلامية** ، دار العالمى ، ص ١٦٣-١٦٤ .

الفصل الثاني

أنواع الزينة وأحكامها

المبحث الأول

الزينة للإنسان وحكمها

أولاً : حكم التزين للإنسان (٢٦)

بعد أن عرفنا ما هي الزينة وما هي أقسامها لا بد لمعرفة حكمها وأنواعها تفصيلا فهذا ما سأتيته هذا الفصل فالأصل فى الزينة للإنسان الإستحباب ، لقوله تعالى : ﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ الَّتِيْ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وِالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** ﴾ (٢٧) .

ولكنها تخرج من الإستحباب إلى السنية عند الخروج إلى المسجد لقوله تعالى ﴿ **يَبَنِيْ ءَادَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾ (٢٨) ، وعند لقاء الناس ، وفي المناسبات كالأعياد والأعراس ونحوها . قوله تعالى : ﴿**وَلاَ يَبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلاّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ (٢٩).

وتخرج من الإستحباب إلى الوجوب حين يطلب أحد الزوجين من الآخر أن يتزين له ، لقوله تعالى : ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ** ﴾ (٣٠)

---

٢٦) محمد رواس قلعة جي ، ١٤١٢ هـ ٢٠٠٠ م ، **الموسوعة الفقهية الميسرة** ، ط١ ، دار النفساء ، المجلد الثاني ، ص – ١٠٥٥ .

٢٧) سورة الأعراف / ٧ / ٣٢

٢٨) سورة الأعراف / ٧ / ٣١

٢٩) سورة القصص / ٢٨ / ٧٩

٣٠) سورة البقرة / ٢ / ٢٢٨

فكما يجب على المرأة أن تتزين لزوجها عندما يطلب منها ذلك ، كذلك من حقها أن يتزين لها زوجها عندما تطلب منه ذلك .

وتخرج من الإستحباب إلى الحرام فى الأحوال التالية :

١. عند استعمال ما هو محرم من أدوات الزينة ، كتمشيط المرأة رأسها بالخمر ، وكتزين الرجال بالذهب .

٢. أو عندما يتزين الرجال بزينة النساء ، أو تتزين النساء بزينة الرجال ، فقد جاء فى الحديث الشريف ((لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل)) (٣١) .

٣. أو عندما تتزين المرأة بنية التبرج وإظهار المفاتن للرجال الأجانب ، قال تعالى ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُوْلَى**﴾ (٣٢)

٤. أو عندما تكون الزينة للغش –وبخاصة غش الخطاب – كتفليج الأسنان للظهور بمظهر الأذكياء ، وصبغ الشعر بلونه لإخفاء الشيب الذي فيه ، وشد غير المتزوجة جلد وجهها أصغر من سنها الحقيقي ، ووصل شعرها بشعر مثله لتبدو كثيرة الشعر ، ففى الحديث سويد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر

---

٣١) أبي داود ، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدى (م ٢٠٢) (ت ٢٧٥ هـ) ، **سنن ابى داود** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٤ ، فى كتاب : اللباس ، باب : لباس النساء ، ص ٦٠ .

٣٢) سورة الأحزاب / ٣٣ / ٣٣

، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَعَنَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ » (٣٣) ، أما المتزوجة فإنه يباح لها ذلك كله .

٥. تجميل أعضاء الإنسان بالجراحة.

ثانياً : أنواع الزينة عند الإنسان :

١. زينة الوجه : (٣٤)

(ا) صفة غالب طيب المرأة :

وعن عمران بن حصين أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال «....ألا وطيب الرجال ريح لا لون له ألا وطيب النساء لون لا ريح له » . قال سعيد أراه قال : إنما حملوا قوله فى طيب النساء على أنها إذا خرجت . فأما إذا كانت عند زوجها فلتكيب بما شاءت .

(ب) أنواع من الطيب يزين بها الوجه :

ورد فى فتح البارى : ... طيب الرجال لا يجعل فى الوجه بخلاف طيب النساء لأنهن يطيبن وجوههن ويتزين بذلك . وورد فى المعجم الوسيط : الخمرة : أخلاط من الطيب تطلى

---

٣٣) البخاري ، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦ م) ١٤٠٠ هـ ، **صحيح البخاري** ، الطبعة الأولى ، ج ١٠، كتاب اللباس : باب المتفلجات للحسن ، ص ٣٨٤ ، دار إحياء التراث العربي ، ومسلم ، الإمام محي الدين النووى (ت – ٦٧٦ هـ) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، **صحيح مسلم المسمى شرح صحيح مسلم بن حجاج** ، الطبعة السادسة ، ج ٣ ، كتاب : اللباس و الزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة و المستوصلة و الواشمة والمستوشمة ، ص ١٦٧٨ ، دار المعرفة ، بيروت ، وأبوداود ، **سنن أبي داود** ، أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) ، ج ٢ ، (٤٧٦/٢) : كتاب الترجل : باب : من صلة الشعر ، ص ٤٧٦ ، دار إحياء التراث العربي .

٣٤) عبد الحليم محمد ابو شقة ، **تحرير المرأة فى عصر الرسالة** ،الكويت ، ج ٣ ، ص – ٢٥٦ .

بها المرأة وجهها ليحسن لونها ، وتزيين العروس هنا بالصفرة حتى يظهر أثرها على عبد الرحمن ابن عوف ، ويرجح أن امرأة ابى أسيد الساعدى وكذلك الربيع بنت معوذ – اللتين سيرد ذكرهما – كان عليهما تقية من طيب الزفاف عن لقائهما الرجال [٣٥] . فعن سهل قال : لما عرس أبو أسيد الساعدى دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد . (وفى رواية : فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهى العروس) . [٣٦]

(ج) الكحل في العينين :

وفي رواية عند أحمد : فلقيها أبو السنابل... وقد اكتحلت واختضبت وتهيأت عن جابر :... وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة (رضى الله عنها) ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها فقالت : إن أبى أمرنى بهذا .

التزين لا بأس من النظر من المرأة ، ويقول حينئذ : " اللهم كما حسنت خلقي ، فحسن خلقي ، وحرم وجهي على النار " ، ويكره ثقب أذن صبي ، لا بنت نصا ، لحاجتها للتزين بخلافتة .

ويحرم نمص (وهو نفق الشعر من الوجه) ، ووش (أي برد الأسنان لتحدد وتفلج وتحسن ، ووشم (وهو غرز الجلد بإبرة ثم حشوه كحلا) ، ووصل الشعر ، لقوله صلى الله

---

٣٥) عبد الحليم محمد ابو شقة ، **مصدر سابق** ، ج ٣ ، ص – ٢٥٧ .

٣٦) عبد الحليم محمد ابو شقة ، **مصدر سابق** ، ج ٣ ، ص – ٢٥٧.

عليه وسلم : « لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله » (٣٧) أي الفاعلة ، والمفعول بها ذلك بأمرها واللعنة على الشيء تدل على تحريمه ؛ لأن فاعل المباح لا تجوز لعنته ، وعلى هذا فلا يجوز وصل الشعر المرأة بشعر آخر لهذا الحديث ، وأما وصله بغير الشيء .

فإن كان بقدر ما تشد به رأسها فلا بأس به ، لأن الحاجة داعية إليه ، ولا يمكن التحرز منه ، كذلك لا يحرم في الأصح ما يزيد عن الحاجة إن كان فيه مصلحة من تحسين المرأة لزوجها من غير مضرة .

وقال مالك : الوصل الممنوع بكل شيء ، سواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق لحديث جابر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئا » (٣٨) وقد فصل الشافعية والحنابلة أمر وصل الشعر ، فقالوا إن وصلت المرأة شعرها بشعر آدمي ،فهو حرام بلا خلاف ، سواء أكان شعر رجل أو إمرأة ، وسواء أكان شعر قريب محرم أو زوج أو غيرها لعموم الأدلة ، ولأنه يحرم الإنتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزا ئه لكرامته ، بل يدفن شعره وظفره وسائر أجزائه .

---

٣٧) الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** ، ج ٥ ، كتاب: ادب، باب : ما جاء في الواصلة و المستوصلة والواشمة و المستوشمة ، ص ١٠٥.

٣٨) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ،**نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار** ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ج ١، ص ١٩١ .

وإن وصلته بشعر غير آدمي : فإن كان شعرا نجسا ، وهو عندهم : شعر الميتة وشعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل في حياته ، فهو حرام أيضا للحديث ، ولأنه حمل نجاسة في صلاتها وغيرها عمدا ، وهذا الحالتان يستوي فيهما المرأة المزوجة وغيرها من النساء والرجال.

وأما الشعر الطاهر من غير الآدمي : فإن لم يكن لها زوج فهو حرام أيضا ، وإن كان لها زوج يجوز لها في الأصح بإذن الزوج ، وإلا فهو حرام .

وأما نتف الشعر (النمص) فهو حرام مطلقا ، إلا إذا نبت للمرأة لحيت أو شوارب ، فلا يحرم إزالتها ، بل يستحب كما قال النووي وغيرها .

وتزين الإنسان يكون فى مواضع متعددة وأحوال مختلفة منها ما يباح له .

٢. التزين للصلاة

يجب ستر العورة فى الصلاة للرجل والمرأة فى حال توفر الساتر ، لقوله تعالى :﴿**خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (٣٩) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : المراد بالزينة الثياب فى الصلاة ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار »(٤٠) أي البالغة.

---

٣٩) سورة الأعراف / ٧ / ٣١

٤٠) أبي داود ، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدى (م ٢٠٢) (ت ٢٧٥ هـ)، **سنن أبي داود** ، ج ١، كتاب الصلاة ، باب : المرأة تصلى بغير خمار ، ، ص ١٧٣ .

يستحب التزين للصلاة خشوعا لله واستحضارا لعظمته ، لا تكبرا وخيلاء ، فإنه حرام. والمستحب للرجل أن يصلي فى ثوبين أو أكثر ، فإنه لم يجد إلا واحدا يتوشح به جاز، لحديث : « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله أحق من تزين له » (٤١) .

قال ابن قدامة فى بيان الفضيلة فى لباس الصلاة : وهو أن يصلي فى ثوبين أ و أكثر ، فإنه إذا أبلغ فى الستر ، يروي عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إذا أوسع الله فأوسعوا ، جمع رجل عليه ثيابه ، وصلى رجل فى إزار وبرد ، أو فى إزار وقميص ، فى إزار وقباء ، فى سراويل ورداء ، فى سراويل وقميص ، فى سراويل وقباء ، فى تبان وقميص .

وروي أبو داود عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال عمر : " إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما ، فإن لم يكن إلا ثوب واحد فليتزر به ، ولا يشتمل اشتمال اليهود " (٤٢) .

قال التميمي : الثوب الواحد يجزئ ، والثوبان أحسن ، والأربع أكمل : قميص وسراويل وعمامة وإزار . وروى ابن عبد البر عن عمر رضى الله عنه : أنه رأى نافعا يصلي

---

٤١) البيهقي ، **سنن البيهقي**، طبع دائرة المعارف العثمانية ، ج ٢ ، ص٢٣٦ ، موقوفا على ابن عمر رضى الله عنهما و إسناده صحيح.

٤٢) أبي داود ، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدى (م ٢٠٢) (ت ٢٧٥ هـ) ، **سنن ابي داود** ، ج ١ ، كتاب الصلاة ، باب : من قال يتزر ربه إذا كان ضيقا ، ، ص ١٧٢ .

فى ثوب واحد، قال: فلو أرسلت فى الدار ، أكنت تذهب فى ثوب واحد ؟ قلت : لا، قال : فالله أحق أن يزين له أو الناس ؟ قلت : بل الله .

وقال القاضي : ذلك فى الإمام آكد منه فى غيره ، لأنه بين يدي المأمومين ، وتتعلق صلاتهم بصلاته ، فإن لم يكن إلا ثوب واحد فالقميص ، لأنه أعم فى الستر ، فإنه يستر جميع الجسد الا الرأس والرجلين ، ثم الرداء ، لأنه يليه فى الستر ، ثم المئزر ، ثم السراويل ، ولا يجزئ من ذلك كله إلا ما ستر العورة عن غيره وعن نفسه (٤٣) .

٣. التزين فى الإحرام

يجوز للمرأة المحرمة أن تلبس ما أحبت من ألوان الثياب و الحلي ، إلا أن فى لبسها القفازين والخلخال خلافا بين الفقهاء . فرخص فيه علي و عائشة رضى الله عنهما ، وبه قال الثورى وأبو حنيفة ، وهو أحد قولي الشافعي ، ومنعه ابن عمر رضى الله عنهما ، وبه قال طاوس ومجاهد والنخعي ومالك وأحمد ، وهو القول الآخر للشافعي ، وحمل بعضهم كلام أحمد فى منع الخاخال على الكراهة .

وذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يحرم على المرأة المحرمة لبس ما يغطي وجهها، قال ابن قدامة: لا نعلم فى هذا خلافا بين أهل العلم، إلا ما روى عن أسماء أنها

---

٤٣) الخطيب الشربيني ، الشيخ شمس الدين محمد ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ، بيروت ، ، ج - ١ ، ص - ١٨٤ .

كانت تغطي وجهها وهي محرمة، ويحتمل أنها كانت تغطية بالسدل عند الحاجة فلا يكون اختلافا .

ويحرم لبس المخيط اتفاقا للرجال ، ولا يجوز التزين بالتطيب والحلق أو التقصير وتقليم الأظفار ونحوها أثناء الإحرام مطلقا ، سواء أكان المحرم رجلا أم امرأة ، ويسن التطيب فى البدن استعدادا للإحرام عند جمهور الفقهاء ، أ ما التطيب فى الثوب قبل الإحرام فمنعه الجمهور ، وأجازه الشافعية فى المعتمد عندهم.

٤. التزين فى الإعتكاف

الإعتكاف لغة اللبث والحنس والملازمة ، وقال الشافعي في سنن حرمله : " الإعتكاف لزوم المرء شيئا ، وحبس نفسه عليه برا كان أو إثما "، قال الله تعالى : ﴿ **مَا هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِيْ أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ** ﴾ (٤٤) وقال الله تعالى : ﴿ **فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُوْنَ عَلَى اَصْنَامٍ لَّهُمْ**﴾ (٤٥) وقال الله تعالى فى البر : ﴿**وَلاَ تُبَاشِرُوْهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُوْنَ فِي الْمَسَاجِدِ**﴾ (٤٦) ويسمى الإعتكاف الشرعى إعتكافا الملازمة المسجد ، ويقال : عكف يعكف ويعكف ، زمنه حديث عائشة رضى الله عنها الذي سبق قريبا فى أحاديث ليلة القدر عن صحيح البخاري وهو قولها وهو مجاور فى المسجد، والإعتكاف هو اللبث فى المسجد من شخص مخصوص بنية. (٤٧)

---

٤٤) سورة الأنبياء / ٢١ / ٥٢

٤٥) سورة الأعراف / ٧ / ١٣٨

٤٦) سورة البقرة / ٢ / ١٨٧

٤٧) النووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، **١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ، كتاب المجموع شرح المهذب لأبي إسحاق الشيرازى** ، طبعة جديدة مصححة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٦ ، ص ٤٠٧.

يجوز للمعتكف عند الحنفية والمالكية والشافعية التزين بالتطيب ولبس الثياب الحسنة وأخذ الظفر والشارب ونحوه ، لكن المالكية صرحوا بكراهة قلم الأظفار وقص الشارب داخل المسجد ، كما قالوا بكراهة حلق رأسه مطلقا إلا أن يتضرر .

ويستحب عند الحنابلة لأن يترك المعتكف لبس رفيع الثياب ، والتلذذ بما يباح له قبل الإعتكاف ، ويكره له أن يتطيب ، لكن لا بأس بأخذ شعره وأظفاره عندهم .

يجوز للمعتكف أن يتطيب بأنواع الطيب في ليل أو نهار عند المالكية والشافعية ، سواء اكان رجلا أم إمرأة عند المالكية ، وهو المشهور في مذهبهم ، وكذا يجوز عند المالكية والشافعية أخذ الظفر والشارب ، وقيد المالطية الجواز بكونه خارج المسجد إذا خرج لعذر .

أما حلق الراس ، فقال المالكية : يكره مطلقا إلا أن يتضر ، وزاد الشافعية التصريح بجواز لبس الثياب الحسنة ، لأصل الإباحة ، وقال الحنابلة : يستحب للمعتكف ترك لبس رفيع الثياب ، والتلذذ بما يباح له قبل الإعتكاف ، ويكره له الطيب ، قال أحمد : لا يعجبني أن يتطيب(٤٨)

---

٤٨) وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، **الموسوعة الفقهية** ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٥ ، ص – ٢٢٨ .

المبحث الثاني

تزيين البيوت والمساجد واستعمال الزينة بغيرها

أولاً : تزيين البيوت وزخرفتها

زخرفة البيوت وتزيينها لا تخرج عن حالات ثلاث هي:

الأول أن يقصد بها التميز عن الناس والتكبر عليهم ، وهى حرام ، لأن التكبر من الكبائر ، لقوله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » (٤٩)، و قال « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله إياه يوم القيامة ، ثم ألهب فيه النار ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » (٥٠) ، أن لا يكون فيها إسراف ولا تميز ولا تكبر ، وإذا كان ذلك مكروهة ، فإن عمر بن الخطاب لما كان بالشام دعاه يزيد بن أبى سفيان – وكان من أميرا على الشام –إلى طعامه ، فلما دخل عمر بيت يزيد رآه بيتا علقت على جدرانه الستائر ، فوض عمر طيلسانه ثم طفق بتلك الستور يقطعها وهو يقول : " ويحك ، أتلبس الحيطان ما لو ألبسته قوما من الناس لسترهم من الحر والقر".

---

٤٩) الإمام محي الدين النووى (ت – ٦٧٦ هـ) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، **صحيح مسلم المسمى شرح صحيح مسلم بن حجاج** ، الطبعة السادسة ،كتاب : الإيمان ، باب : تحريم الكبر، دار المعرفة ، بيروت ،.

٥٠) أبي داود ، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدى (م ٢٠٢) (ت ٢٧٥ هـ) ، **سنن ابى داود** ، ج ٤ ،فى كتاب : اللباس ، باب : لبس الشهرة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص ٤٤.

وإن لم يكن فى الزخرفة تميز عن الناس ولا إسراف فهى مباحة ، بشرط أن لا يكون الزخرفة بصور ذات أبعاد ثلاثة – أي : مجسمة – لكائنات حية ، لقوله صلى الله عليه وسلم « إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب و لاصورة » (٥١)

وتجوز الزخرفة بالمناظر الطبيعية التي لا روح فيها كالشجر ونحوه ، لقوله صلى الله عليه وسلم لبعض الفنانين بعد أن نهاه عن صنع الصور ذات الروح « إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس فيه » (٥٢) .

إن أريد بتزيين البيوت التميز عن الناس والتكبر عليهم فهو حرام ، أما إن أريد به جعل البيت أكثر بهجة ، أو أكثر راحة ، أو أكثر جمالا ، إشباعا لغريزة حب الجمال فى الإنسان ، فهو جائز .

ولا يجوز تزيين البيوت بالذهب أو الفضة ، حيث ذهب الجمهور إلى حرمة زخرفة البيوت والحوانيت بذهب أو الفضة ، أو بما فى معناهما من النفاسة ، لما فى ذلك من الإسراف. وكذلك يحرم تموية السقف والحائط والجدار لما فيه من الإسراف والخيلاء ، وكسر قلوب

---

٥١) البخاري ، عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦ هـ) ،**صحيح البخارى** ، ج ٤ ، فى كتاب اللباس، باب : لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ، ص ٨٣ .

٥٢) **البخاري ، صحيح البخاري** ، ج ١٠ ، كتاب: اللباس ، باب: من صور صورة .

الفقراء ، و تجب إزالته ، لأنه منكر من المنكرات ، كما تجب زكاته إن بلغ نصابا بنفسه أو ضمه إلى غيره ، فإن لم يجتمع منه شيء بعرضه على النار فله استدامته ، ولا زكاة فيه لعدم المالية (٥٣).

تزيين البيوت و الأفنية – يتنظيفها وترتيبها – مطلوب شرعا ، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة » (٥٤) .

ويجوز تزيين البيوت بالديباج ، وتجميلها بأواني الذهب والفضة بلا تفاخر عند الحنفية ، كما أجاز المالكية تزويق حيطان البيوت وسقفها وخشبها وساترها بالذهب والفضة (٥٥).

وفصل الشافعية ، فقالوا : يحل الإناء المموه بالذهب والفضة ، وكالإناء السقوف والجدران ولو للكعبة والمصحف والكرسي والصندوق وغير ذلك ، إن لم يحصل بالعرض على النار شيء منه ، فإن كثر المموه به بأن كان يحصل منه شيء بالعرض على النار حرم ، ومحل الحل الاستدامة ، أما الفعل فحرام مطلقا ،وصرحوا بكراهة تزيين البيوت للرجال وغيرهم حتى مشاهد الصلحاء والعلماء بالثياب ، وحرمة تزيينها بالحرير والصور لعموم الأخبار.

---

٥٣) النووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ، **كتاب المجموع شرح المهذب لأبي إسحاق الشيرازى** ، طبعة جديدة مصححة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٦ ، ص ٤٣ .

٥٤) الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** ، ج ٥ ، ص ١١١ ، من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث غريب ، وخالد بن الياس يضعف.

٥٥) ابن عابدين ، **حاشية ابن عابدين** ، ج٥ ، ٢٢٦.